موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الفكر الفرنسي في تطوير السلاح النووي لها ١٩٤٠-١٩٦٩

المدرس الدكتور زينب عباس حسن التميمي
جامعة البصرة/ كلية الآداب/قسم التاريخ

الملخص:-

ليس من السهل معرفة الأسباب الحقيقية وراء رغبة فرنسا في امتلاك السلاح النووي وتطويره سيما مع وجود شخصية عنيدة واستقلالية كشخصية الرئيس الفرنسي شارل ديغول[١]، وقد ظهرت تلك الفكرة بشكل واضح على الساحة السياسية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥[١]، عندما تمكنت المانيا من احتلال الأراضي الفرنسية وتأسيس حكومة فيشي الموالية لها عام ١٩٤٠[١].

وقبل الحديث عن تطور هذا الفكر الفرنسي وموقف الولايات المتحدة الأمريكية لابد من الرجوع إلى جذور العلاقات الفرنسية الألمانية عبر المراحل التاريخية وانعكاساتها المسببة في تحفيز الفكر الفرنسي بضرورة وجود سلاح نووي للدفاع عن أراضيها ومصالحها في العالم الأوربي والعربي ،ويمكن تقسيم مراحل العلاقات التاريخية إلى ثلاث مراحل يمكننا من خلالها معرفة دوافع فرنسا في امتلاك السلاح النووي.

المقدمة:-

اولا: العلاقات الفرنسية الالمانية منذ العصور القديمة وحتى بداية القرن العشرين ١٩٠٠:

لم تكن العلاقات الفرنسية الألمانية مستقرة،فقد شهدت عشرات الحروب على مدى الالف سنه الماضية كان النصر فيها يتأرجح بين فرنسا مرة والمانيا مرة اخرى والتي طالما أرعبتها الانتصارات المتكررة للجيوش الفرنسية ولم تكن الولايات المتحدة بالقوة والمكانة التي تسمح لها بالوقوف بجانب احد الطرفين في ظل الاستعمار البريطاني انذاك[١]، وكان من اهمها معركة بوفين عام ١٢١٤[٢]، والتي استمرت أثنى عشرة عاما تكبدت فيها المانيا وحلفائها خسائر جسيمة لصالح فرنسا التي خرجت منتصرة رغم التفوق العددي لالمانيا وحلفائها ولعبت دورا اساسيا في بروز مكانة فرنسا في العصور الوسطى في عهد فليب الثاني ملك فرنسا[٣]، واستمرت العلاقات المتوترة مع المانيا وكانت هذه المرة في حرب الثلاثين عاما١٦١٨-١٦٤٨[٤]، بين البروتستانت والكاثوليك كانت في البداية دينية ثم تطورت إلى محاولات السيطرة على الأراضي بين فرنسا والمانيا [٥]، فكانت النتيجة الانتصار الحاسم لفرنسا عانت المانيا خلالها سياسيا واقتصاديا ةعسكريا وتناقص عدد السكان نتيجة تلك الحروب الدموية وبرزت فرنسا مرة اخرى كقوة اوربية مسيطرة[٦]، اضطرت فيها الاطراف إلى عقد معاهدة وستفالياعام ١٦٤٨[٧]، والتي أنهت شروطها ذلك النزاع الديني والسياسي الطويل [٨] .

كانت لك الانتصارات المتكررة للجيوش الفرنسية ترعب المانيا التي صممت على الانتقام منها واسترجاع مالها من حقوق واراضي مغتصبة من قبل فرنسا،ظهرت تلك السياسة الالمانية بقوة في عهد الملك الفرنسي لويس الرابع عشر[٩]،والتي سميت بحرب التسع سنوات ١٦٨٨-١٦٩٧[١٠]،عندما قرر ملك فرنسا غزو الاراضي الالمانية فعزم ملك المانيا على المقاومة والانتقام وتعويض خسائر المانيا السابقة في الحروب الاوربية[١١] استمرت تلك الحروب تسع سنوات رغم معاناة الجانبين للخسائر المادية والعسكرية الا ان الحظ كان حليفا لفرنسا وانتهت بتوقيع معاهدة رايسويك للسلام عام ١٦٩٧[١٢]، والتي اعطيت فيها الالزاس لفرنسا[١٣]، س وطيلة تلك الحروب كانت فرنسا هي الدولة التي تخشاها المانيا وتسعى لتحين الفرصة لاسترداد اراضيها وتعويض خسائرها وطالما كان ينظر الالمان للفرنسيين انه شعب يتوق للحرب والغزو والنهب والسلب الاراضي والممتلكات منذ عهد الملك الفرنسي لويس لرابع عشر[١٤]، كانت تلك الانتصارا قد شجع ملوك فرنسا على التقدم بالحروب الاوربية س واحتلال اراضي جديدة ، فظهرت منافسة قوية بين المانيا وفرنسا هذه المرة حول الممتلكات البريطانية في القارة الأمريكية سميت بحرب السبع سنوات ١٧٥٦-١٧٦٣[١٥]، س تراجع فيها القوى الفرنسية نتيجة ظروف داخلية حول العرش الفرنسي[١٦]، فكانت النتيجة خسارة فرنسا لبعض ممتلكاتها ومستعمراتها في امريكا والهند[١٧]، ومع احداث

الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩[١٨]، خشيت الدول الاوربية من تعاظم المد الثوري إلى بلدانها فساندت المانيا في تحالفات عسكرية وسياسة ضد فرنسا[١٩]، ومع مجيء نابليون بونابرت إلى دفة الحكم الفرنسي ١٨٠٢ تراجعت القوة والتحالفات الالمانية الاوربية امام تعاظم المد الفرنسي لنابليون الذي تمكن من احتلال برلين وتقسيم المانيا وإذلالها حتى عام ١٨١٢ عندما تمكنت المانيا بمساعدة بريطانيا وروسيا وايطاليا والبرتغال من هزيمة نابليون في معركة واترلو عام ١٨١٢[٢٠]، والقبض عليه ونهايه عهده للابد[٢١]، توالت الانتصارات الالمانية والجيوش الاوربية على المستعمرات الفرنسية بشكل اقلق فرنسا من السياسة العدوانية لالمانيا[٢٢]، فكانت هذه المرة عام ١٨٧٠ عندما هزمت فرنسا امام التفوق العددي لالمانيا واستخدامها للاسلحة الحديثة الذي اشار اليها المستشار الالماني البارز بسمارك انذاك[٢٣]، وكانت تلك الحرب اكبر اذلال للفرنسيين سيما انها وحدت المانيا وضمت اليها الالزاس واللورين واعادت لها هيبتها التي فقدتها على يد الجيوش الفرنسية عام ١٨٧١، كانت تلك الحروب بمثابة الضوء الأخضر الذي اعطى فرنسا الحق بتطوير سلاحها العسكري ومواجهة القوة الالمانية الجديدة والتحديات التي اعلنها بسمارك، بأنه سيعمل بكل الوسائل الممكنة لاعادة مجد المانيا في اوربا وكانت فرنسا قد عقدت حلفا سياسيا مع روسيا بداية عام ١٨٩٤[٢٤]، للتصدي لخطر الما ني محتمل على البلدين بينما عقدت المانيا حلفا عسكريا مع امبراطورية النمسا منذعام ١٨٧٩[٢٥]، ومع بداية القرن العشرين بدات مرحلة جديدة من الخطر الالماني من جهة وبروز قوى سياسية لاتقل خطورة على المصالح الفرنسية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية التي لمع نجمها منذ حرب الاستقلال الامريكي[٢٦]، وتمسكها بمبدا مونرو للعزلة في الحروب[٢٧]، فكان محفزا لفرنسا في اللجوء لتطوير السلاح لتستطيع من خلاله الدفاع عن نفسها امام تعاظم تلك القوى الاستعمارية انذاك[٢٨].

ثانيا/ تطور الفكر الفرنسي في استخدام السلاح وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها ١٩١٤-١٩٤٤ :

كانت الحرب العالمية الاولى قد بدأت بالفعل ، ولم تستطع فرنسا هزيمة المانيا الا بمساعدة بريطانيا التي خشيت من تعاظم المد الالماني بعد احتلالها لبلجيكا على مصالحها فدخلت الحرب إلى جانب فرنسا والتي كان معها اتفاقيات مسبقة بالمساندة[٢٩]، غير ان تلك الاتفاقيات لم تجدي نفعا امام تقدم الجيوش الالمانية التي اخذت باجتياح معظم اراضي الحلفاء، كانت الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال متمسكة بمبدأ العزلة الأمريكية[٣٠]، رغم علمها بالتقدم الالماني ولم تتخلا في الوقت نفسه من تقديم المساعدة لدول الحلفاء بصورة غير معلنة او رسمية عن طريق اتفاقيات بيع الاسلحة[٣١]، غير ان الموقف السياسي للرئيس الامريكي ولسون[٣٢]، تغير بعد ذلك نتيجة خرق المانيا لأتفاقيات وقف حرب الغواصات الأمريكية منذ عام ١٩١٥ ونقض المانيا لوعودها وقطع العلاقات الدبلوماسية معها بعد اغراق الغواصة الأمريكية

فيجيلاسيتا عام ١٩١٧[٣٣]، فكان على الولايات المتحدة دخول الحرب رالى جانب الحلفاء فاعلن ولسون دخول الحرب بعد ثلاث سنوات عام ١٩١٧ليغير ميزان القوى لصالح الحلفاء[٣٤]، وشهدت الحرب العالمية الاولى تعاون سياسي وثيق مع فرنسا ضد المانيا وزادت اتفاقيا بيع الاسلحة والمواد الخام والمال والسلع الغذائية والقروض الأمريكية ومع بروز الثورة الروسية عام ١٩١٧[٣٥]، وخروج روسيا من الحرب العالمية الاولى وتراجع القوى البريطانية امام ضربات الغواصات الالمانية وتمكنها من اغراق السفن التجارية الأمريكية في شمال المحيط الاطلسي ووصول تقارير بالجرائم الالمانية في بلجيكا وغر سفينة ا رام اسRMS لوسيتابينا الأمريكية اصبح الشعب الامريكي ينظر لالمانيا بشكل متزايد انها الدولة المسببة للحرب ومعتدية[٣٦]، ولسنا هنا بصدد الحديث عن الحرب العالية الاولى بقدر بيان العلاقات السياسية التي كانت تربط الولايات المتحدة بفرنسا وموقفها من التبادل العسكري والتعاون ذد الخطر الالماني الذي حفز فرنسا لتطوير سلاحها عبر عقود من الزمن وكان بمثابة عقدة فرنسية طالما عانت منها حتى النصف الثاني من القرن العشرين.

استفاد الحلفاء من الامدادات الأمريكية الهائلة خلال الحرب في تقوية مجهودهم الحربي ضد الخطر الالماني واستطاعوا تضييق الحصار على المانيا بالشكل الذي ادى إلى اضعافها عام ١٩١٨ في معركة اميان[٣٧]، فأضطر الجيش الالماني للتراجع وطلب الهدنة ووقف اطلاق النار وعقد اتفاقيات مهينة لالمانيا خلال سلسله مؤتمرات عقدت في باريس كان اهمها معاهدة فرساي[٣٨]، التي قلصت القوى العسكرية الالمانية لاقل من النصف وفرضت تعويظات مالية انهكت اقتصادها امام الدول العظمى[٣٩]، لقد اعتبرت المانيا تلك المعاهدة إذلالا لكرامتها وشعبها بأعتبارها ليست الوحيدة المسببة للحرب[٤٠]، ورفض اغلبية الشعب الالماني تلك المعاهدة واعتبر التوقيع عليها خيانة وطنية[٤١]، وذكر بعض المصادر ان الدول المنتصرة فرنسا وبريطانيا كانت حاقدة على المانيا بسبب الخسائر الفادحة وكانت قاسية بشكل مقصود[٤٢]، كان الطرف الاكثر قلقا من المانيا هي فرنسا وحرصت على عدم ظهور المانيا كقوى اقليمية عظمى مرة اخرى لذا اتفقت الدول المنتصرة بظرورة فرض شروط قاسية على المانيا لمنع عودتها من جديد وهاذا ماحصل بالفعل في بنود المعاهدة[٤٣]، واصرت فرنسا على استقطاع الاراضي الالمانية ومنها الالزاس واللورين وتقليل القوى العسكرية إلى اقل من النصف[٤٤].

يبدو ان فرنسا لم تثق بأن معاهدة فرساي كافية لتحجيم الخطر الالماني في العالم بالرغم مما اكده الرئيس الامريكي ولسون لفرنسا ودول الحلفاء المنتصرة بأن المانيا لم تعد تلك القوى المخيفة والقوية سيما بعد بنود معاهدة فرساي عليها وكانت فرنسا تخشى من عودة احتلال اراضيها من قبل المانيا ولم تنسى الظربات القاسية والخسائر التي منيت بها على يد الجيوش الالمانية في باريس، وكانت الولايات

المتحدة الأمريكية قد اعلنت العودة إلى مبدأ العزلة بأعتبار ان خطر الحرب قد زال ولم يكن هناك حاجة لبقائها خارج العزلة بعد تلك الاتفاقيات على الدول المنهزمة[٤٥]، فطالبت فرنسا بزيادة حصتها في اتفاقيات وصفقات بيع الاسلحة حتى بعد الحرب وتطوير الخبرات في المجالات النووية لاغراض سلمية ودفاعية ولم تكن الولايات المتحدة لتعترض على ذلك طالما كانت تلك الاتفاقيات وتبادل الخبرات العلمية في مجال تطوير سلاحها النووي لاغراض سلمية وتحت اشرافها الدولي[٤٦].

وهذا ماأكده الرئيس الامريكي ولسون لها بقوله ((ان من حق فرنسا واي دولة اوربية اخرى تطوير قدراتها العسكرية في المجال النووي وحماية حدودها وكرامتها طالما كان لاغراض سلمية ووفق شروط ومعايير دولية محددة))[٤٧]، لكن يبدو ان شكوك ومخاوف فرنسا تجاه القدرات العسكرية الالمانية كانت في محلها، وهذا ما اصطلح على تسميته بعض المصادر ب(العقدة الفرنسية) [٤٨]، التي لازمتها حتى النصف الثاني من القرن العشرين، عندما اعلنت المانيا بعد سقوط جمهورية الفايمار[٤٩]، عام ١٩٣٣بتحريرها من بنود معاهدة فرساي وعدم التزامها بأي بنود ورفضها لدفع التعويضات وهذا ماصرح به الزعيم الجديد لالمانيا ادولف هتلر[٥٠]، في اول خطاب له في نفس العام بأنه عازم على استعاده مكانة المانيا كدولة عظمى قبل الحرب العالمية الاولى واعتبر كل الاتفاقيات التي جرت في باريس هي اتفاقيات مجحفة بحق الشعب الالماني الذي ايده فكانت النتيجة توجيه ظربة عسكرية لأحتلال بولندا عام ١٩٣٩[٥١]، لتشعل شرارة الحرب العالمية الثانية بين دول العالم[٥٢].

تمكنت الجيوش الالمانية خلالها من احتلال باريس عام ١٩٤٠ وتقسيمها إلى قسمين الاول خاظع لها والثاني لايطاليا والقسم الوسط يخظع لسيطرة حكومة فيشي[٥٣]، الموالية لالمانيا بزعامة الجنرال الفرنسي فليب بيتان[٥٤]، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن مجريات الحرب، الا انها ظلت متمسكة بمبدأ العزله الأمريكية حتى عام ١٩٤١ عندما اضطرت إلى اعلان الخروج من مبدأ العزلة نهائيا وعدم العودة الهيا بعد الضربات العسكرية الالمانية واليابانية التي لحقت بميناء بيريل هاربورفقررت دخول الحرب بشكل معلن عام ١٩٤١[٥٥]، كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها عازمة على تدمير القوى الالمانية وانهاء الحرب[٥٦]، حاول الرئيس الامريكي ايزنهاور تجنب الحرب المبكرة والمخاطرة بقواته وقوات الحلفاء بعد وصول معلومات استخباراتية تفيد بنوايا هتلر تدمير باريس بالكامل في حالة مجيئ قوات التحالف اليها[٥٧]، ويبدو ان هذا القرار لم يرضي الجنرال الفرنسي شارل ديغول الذي كان يقود الجيش الفرنسي الحر من لندن واعتبره موقفا مخذلا من جانب الولايات المتحدة وحلفاءها تجاه الحليفة فرنسا[٥٨]، سيما بعد الاتفاقيات التي عقدت بين الحلفاء اثناء الحرب لفرض حكم عسكري مشترك على فرنسا بعد اخراج المانيا منها[٥٩]، وهكذا عندما بدأت المقاومة الفرنسية عام ١٩٤٤ ضد الجيوش الالمانية

لم ترغب بأشتراك الحلفاء في تحرير باريس واعتبرها شأنا وواجبا وطنيا محتما[٦٠]، وهذا ماصرح به شارل ديغول من خلال اذاعة المقاومة في لندن وحث فيها الشعب الفرنسي على تحرير باريس ونشر الملصقات التي تدعو السكان فيها للمقاومة والتسلح ووصف حكومة فيشي بالخونة[٦١]، وكان شارل ديغول قد التمس من الحلفاء المساندة تحت قيادة جيش التحرير والقيام بهجوم فوري وسريع لتحرير باريس غير ان الحلفاء تريثوا لخوفهم من تكرار المذابح التي حدثت في قواتهم على يد القوات الالمانية فقرر شارل ديغول تحرير فرنسا بمساندة شعبه وهدد الحلفاء بخطورة عدم الالتزام بالاتفاقيات الخاصة ببيع الاسلحة وتطوير البرنامج النووي خلال الحرب[٦٢]، وفصل الفرقة المدرعة الفرنسية الثانية عن قوات الحلفاء وامرها بالهجوم على القوات الالمانية دون مساعدة احد متجاوزا بذلك القيادات المشتركة للحلفاء[٦٣]، وفي الحقيقة كانت تلك الاحداث بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في عهد الرئيس الفرنسي شارل ديغول الذي تسلم السلطة فعليا بعد تحرير باريس عام ١٩٤٤ نقطة الشرارة الاولى لبداية توترات سياسية وخلافات طيلة عهد الرئيس الفرنسي، ومع استسلام المانيا عام ١٩٤٥ ونهاية الحرب وخروج دول الحلفاء منهكة سياسيا وعسكريا واقتصاديا من الحرب وبروز قوى جديدة على الساحة السياسية تمثلت بالاتحاد السوفيتي وبداية الحرب الباردة[٦٤]، منعطفا ارتكز علية الرئيس الفرنسي في تطوير السلاح النووي لبلاده واستعادة هيبة فرنسا كدولة عظمى قبل الحرب العالمية الثانية وتعويض الخسائر بعيدا عن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وهذا ماشار اليه الرئيس الفرنسي شارل ديغول ((بأنه سيسعى لأعادة مجد فرنسا كدولة عظمى قبل الحرب وان من حقها كدولة مستقلة ان يكون لها سلاح نووي لأغراض سلمية وايظا دفاعية تدافع فيه عن حدودها في حالة ظهور خطر جديد كالخطر الالماني المتمثل بالاتحداد السوفيتي)) [٦٥].

ومع ظهور الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى ولمنافسة في سباق التسلح بين الجانبين سواء في اوربا او في الوطن العربي اصبحت فرنسا امام تحدي ومواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية حول تطوير السلاح النووي ولم تهدا العلاقات بين الجانبين الا بأستقالة الرئيس الفرنسي شارل ديغول عام ١٩٦٩[٦٦]، بعد الانتفاضة الطلابية في فرنسا ضده.

ثالثا : تطوير فرنسا للسلاح النووي وموقف الولايات المتحدة منها حتى عام ١٩٦٩:

بعد الحرب العالمية الثانية بدات فرنسا بزعامة الرئيس الجديد شارل ديغول فعليا بتطوير البرنامج النووي بشكل مستقل عن اشراف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ، سيما بريطانيا التي رفضت عضويتها في المحافل الدولية والاتفاقيات ومنها حلف الناتو[٦٧]، باعتبارها اليد العليا واداة للمصالح الأمريكية فيه[٦٨]، وتعتبر فرنسا خامس دولة التي تملك السلاح النووي في العالم[٦٩]، كان الانتاج الفرنسي

في البداية بكميات قليلة من مادة البلوتونيوم ولم تلتزم باي برنامج اسلحة نووي او توقيع على أي معاهدة حظر جزئي لتجارب النووية[٧٠].

ففي عام ١٩٤٥ امر شارل ديغول العلماء والمختصين في علم الذرة ببناء هيئة الطاقة النووية والطبية[٧١]، وبدا الرئيس الفرنسي بالعمل بشكل جدي وفعلي بتطوير البرنامج النووي الفرنسي بشكل مستقل في فترة الخمسينات، عندما امر فرانسيس دي بيرين الذي شغل منصب المندوب السامي للطاقة الذرية عام ١٩٥١ بدعوة العلماء من مختلف الجنسيات ومنهم العلماء الاسرائيليين إلى المركز النووي الفرنسي المسمى ب (ساكلاي) للبحوث العلمية للتعاون المشترك من اجل تطوير السلاح[٧٢]، وكان الفرنسيين على علم بقدرة الاسرائيليين العلمية على ذلك[٧٣]، وساهم بالفعل ذلك التعاون بتطوير الجانب التكنولوجي النووي بشكل ارعب الولايات المتحدة الأمريكية ووصل تطوير السلاح النووي الفرنسي إلى اعلى مستوى لها عام ١٩٥٢[٧٤]، وبحسب التقارير الاستخباراتية الأمريكية CIA اصبحت فرنسا تملك حتى هذا العام حوالي ٤٠٠ رأس نووي فعال قادر على الردع النووي ليس فقط في مواجهة المد الشيوعي بل تهديد المصالح الأمريكية نفسها[٧٥]، وبنيت العديد من المفاعلات النووية الفرنسية المستقلة ومنها (مفاعل ماركول ، وج١، وبوي١) ورفض الرئيس الفرنسي شارل ديغول أي تدخل او اشراف من الولايات المتحدة الأمريكية[٧٦]، وتوالت الاحداث السياسية مابين الاعوام ١٩٥٤-١٩٥٧ لتحفز فرنسا في اصرارها على امتلاك السلاح النووي وتطويره، ففي عام ١٩٥٤ رفضت الولايات المتحدة الأمريكية تجاهلت طلب المساعدة العسكرية لفرنسا في شمال افريقيا(الجزائر) بأعتبارها عضو في الاحلاف العسكرية بعد الحرب[٧٧]، وقررت تسليح وضم المانيا إلى الاحلاف العسكرية كوسيلة لمواجهة المد الشيوعي[٧٨]، فانتقدت فرنسا ذلك ووصفته ب(الخيانة) وانها محاولة لازاحة فرنسا من المصالح البترولية في المنطقة العربية وانها وحدها تستطيع ((فهم الاهداف الأمريكية والتعامل معها من بين دول العالم)) [٧٩]، مع مجيء احداث العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦[٨٠]، وبأعتبارها فرنسا اقرب حليف لاسرائيل[٨١]، وافقت فرنسا بشكل سري على مساندة اسرائيل في تطوير برنامجها النووي كسلاح ردع ضد العرب في المنطقة العربية[٨٢]، فكانت النتيجة بناء مفاعل ديمون الاسرائيلي عام ١٩٥٦ واصبح من اكبر مراكز انتاج مادة البلوتونيوم التي تدخل كعنصر رئيسي في صناعة السلاح النووي[٨٣]، استغل شارل ديغول الفرصة في توتر العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية خلال العدوان الثلاثي وتداعيات الحرب الباردة في تقوية العلاقات المتزايدة بين العرب والاتحاد السوفيتي ضد السياسة الأمريكية في المنطقة في تطوير السلاح النووي بعيدا عن اشرافها او التدخل فية[٨٤]، ففي عام ١٩٥٦ اقدمت فرنسا على عقد اتفاقيات سرية مع ايطاليا للعمل المشترك لتطوير السلاح تحت غطاء الاغراض السلمية ظمن تعاون سمية ب(الجماعة

الاوربية للطاقة الذرية)، واتفاقيات مماثلة مع اسرائيل في العام نفسه[٨٥]، وكانت فرنسا تدرك ان اسرائيل رائدة في المجال النووي والعلمي والتكنولوجي العسكري[٨٦]، حيث تم عقد اتفاقية ثنائية بين فرنسا واسرائيل سميت ب مدستسيفير تعهدت فرنسا فيها بتزويد اسرائيل بمفاعلات نووية لقاء مساهمتها بالعدوان الثلاثي على مصر وتطوير السلاح النووي الفرنسي لها فضلا عن الخبرات العلمية والهندسية وكان معظمهم من اصول يهودية[٨٧]، وتم بعدها عقد اتفاقية ثنائية سرية عام ١٩٥٧ لتجهيز مفاعل ديمونة الاسرائيلي باليورانيوم والخبرات العلمية وقد احاط ديفيد بن غورين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاتفاقية بسرية تامة بعيدا عن مراقبة الولايات المتحدة الأمريكية ولجنة الطاقة النووية الدولية[٨٨]، وكانت فرنسا حريصةعلى استمرار العلاقات بشكل سري مع اسرائيل بشكل يتماشى مع رغبتها بتطوير سلاحها بشكل مستقل وبعيدا عن الهيمنة الأمريكية وهذا ماأكدة الرئيس الفرنسي فنسان اوريول واعتبره شان داخلي خاص بفرنسا وقد وجدت الحكومة الاسرائيلية الفرصة بذلك بطلب المزيد من السلاح بحجة المصلحة المشتركة في محاربة العدو المشترك العرب[٨٩]، وفتحت المستودعات الاسلحة الفرنسية امام الجيش الاسرائيلي وقدمت مساعدات فنية لغرض التعاون الفوري ووجدت فرنسا تحالفها مع اسرائيل خير وسيلة للحفاظ على مصالحها وتطوير برنامجها من تهديدات الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٩٠]، سيما بعد نجاح السوفييت في اطلاق اول قمر صناعي له في الفضاء وهو السبوتونيك عام ١٩٥٧ مما شكل تهديدا نوويا ليس فقط ضد فرنسا بل ايظا الولايات المتحدة الأمريكية التي بادرت بوضع الخيارات السياسية لاحتمال توجيه ضربة عسكرية للسوفييت رغم معارضة الشعب الامريكي لها[٩١].

وقد ساهم تبادل الخبرات العلمية والنووية بين باريس وتل ابيب مابين عام ١٩٥٦-١٩٥٧ والزيارات المكثفة للمواقع النووية في فرنسا من قبل العلماء وطلبة الباحثين في امكانية الاطلاع على اخر المستجدات والتطورات التكنلوجية في المجال الذري وتخصيب اليورانيوم وكان من ابرز العلماء الاسرائيليين الذين ساهمو في بناء مفاعل ج١ الفرنسي هو شماكوم وتايلور واوبنهايمور[٩٢]، واشارت الوثائق إلى التعاون الكبير والدعم العسكري والمادي الذي كانت تؤديه اسرائيل لفرنسا في برنامجها النووي وحربها في الجزائر واستمرار العلاقات لقديمة على الرغم من محاولات الولايات المتحدة الامريكة التأثير عليها كحليفة قديمة لقطع علاقاتها مع فرنسا طيلة فترة عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة[٩٣]، ومع تداعيات العدوان الثلاثي على مصر وزيادة سباق التسلح في المنطقة العربية وتسابق الدول العربية في عقد صفقات بيع وشراء اسلحة من الاتحاد السوفيتي ضد النفوذ الامريكي في المنطقة العربية[٩٤]، اسرعت فرنسا في تطوير السلاح النووي لها من خلال زيادة الصفقات والاتفاقيات مع حلفاءها ، فاقدم الرئيس الفرنسي في اواخر عده في

فرنسا عام ١٩٥٨ بأنشاء المركز الصحراوي الفرنسي لأختبار الاسلحة النووية لقاء مساهمتها بتطوير مفاعل ديمونه الاسرائيلي ضد العرب[٩٥]، ومع ظهور قوى اقليمية نووية جديدة منافسة لأسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وسباق التسلح العربي في المنطقة ضد اسرائيل وجدت فرنسا في ذلك ما يحفزها في تطوير برنامجها وزيادة مخاوفها على حدودها الطبيعية ، ففي عام ١٩٥٨ قرر الرئيس الفرنسي الجديد شارل ديغول تطوير القنبلة الذرية واجراء اختبارات عليها بالتعاون مع العلماء الاسرائيليين ونجح في اجراء اول اختبار لها في صحراء الجزائر عام ١٩٦٠[٩٦]، في منطقة رقان بلغ مقدار تكاليف القنبلة الواحدة حوالي مليار ونصف المليار تحصلت عليها فرنسا بعد اتفاقيات تم عقدها مع اسرائيل مقابل تبادل الخبرات العلمية لتطوير مفاعل ديمونه الاسرائيلي[٩٧]، وبلغ عدد القنابل التي تم اختبارها حوالي اربعة قنابل نووية قوة الواحدة منها تعادل ثلاثة اضعاف القنبلة التي القيت على هيروشيما في اليابان خلال الحرب العالمية الثانية[٩٨]، ولم تكن فرنسا تهتم بتداعيات الاختبارات النووية على سكان الصحراء الجزائرية الذين اضطروا إلى الهجرة بعد الجرائم البشعة التي لحقت بهم جراء التفجير[٩٩]، وكانت فرنسا تسعى لأضهار نفسها كدولة عظمى في العالم امام قوة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من خلال التحدي بتطوير البرنامج النووي ورفض الرئيس الفرنسي شارل ديغول استقبال أي لجنة تحقيق او تقصي علمية امريكية إلى أي موقع نووي فرنسي[١٠٠]، واستمرت سرا بالتعاون النووي مع اسرائيل بأي ثمن[١٠١]، وفي عام ١٩٦١ كشفت وكالة الاستخبارات الأمريكية في تقرير رفع لها امام الكونغرس الامريكي حول نجاح فرنسا في تطوير سلاحها وزيادة علاقاتها الدولية والاستفادة من تداعيات العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وسباق التسلح في المنطقة العربية ضد المصالح الأمريكية والمد الشيوعي في المنطقة[١٠٢]. ففي عام ١٩٦٢ ارسل الرئيس الامريكي جون كندي[١٠٣]، بعثة برئاسة الجنرال جورج احد اعظاء لجنة التقصي والتحقيق الدولية إلى باريس للاشراف على السلاح النووي الفرنسي وتاكد من اهدافه للاغراض السلمية[١٠٤]، الا ان الرئيس الفرنسي شارل ديغول رفض استقبال اللجنة واعتبرها تدخل واضح المعالم في سياسة فرنسا الداخلية والعسكرية وانتهاكا لحقوقها كدولة عظمى واعلن في مؤتمر صحفي له كان قد عقده في الثاني من كانون الثاني عام ١٩٦٢ (ان من حق فرنسا كدولة مستقلة بعد الحرب العالمية الثانية اعادة بناء قوتها السياسية والعسكرية وتطوير برنامجها النووي لاغراض سلمية وعسكرية ان لزم الامر للدفاع عن حدودها ضد أي خطر يهدد مصالحها ومنها الخطر الالماني)[١٠٥].

ويتضح من ذلك تصاعد حدة التوتر في العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ومع وجود شخصية استقلالية وعنيدة كشخصية شارل ديغول اصبح من المستحيل التوصل إلى تفاهم بين الدولتين

فكانت النتيجة تصاعد الموقف الدولي المعارض للسياسة الفرنسية في المنطقة العربية وتوجيه انتقادات ومواقف اعلنت عنها بعض الدول ومنها العراق بعد التفجير النووي واختبارات في الصحراء الجزائر، فقد اكدت بعض الدول ومنها مصر ولبنان والمغرب عن رفضها للسياسة الفرنسية وانها عملا عدوانيا يخترق كل المفاهيم الانسانية وانها تقف إلى جانب الشعب الجزائري لتحقيق استقلاله من فرنسا[١٠٦]، وقد اثبتت التقارير الاستخباراتية الأمريكية CIA ان الرئيس الامريكي جون كندي ارسل بعثة إلى رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بن غورينعام ١٩٦٢ للضغط عليه للتخلي عن تزويد فرنسا بالعلماء والمختصين ومادة اليورانيوم لتطوير سلاحها النووي باعتبارها اقوى حليفة لها سيما بعد وصول معلومات مختبرية بنجاح اسرائيل وفرنسا بالتجارب النووية ووجود مخلفات خطرة من مادة اليورانيوم في المياه[١٠٧]، رفض بن غورين كل المذكرات التي رفعها جون كندي له[١٠٨]، ولم يسمح للبعثة الأمريكية بالبقاء اكثر من ساعة واحدة في مفاعل ديمونة[١٠٩]، وبحسب التقارير الاستخباراتية الأمريكية بلغ عدد التجارب النووية الفرنسية التي اجريت في صحراء الجزائر والتي اثبتت انها شملت حتى السجناء والذين استخدمتهم فرنسا كجرذان تجارب حوالي ٢٢٠ تجربة مابين عام ١٩٦٠-١٩٦٣[١١٠].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك نوايا فرنسا السياسة والعسكرية ومحاولاتها في تعويض خسائرها واستعادة هيبتها التي كانت قبل الحرب ، فحرصت على عدم اثارة دول المنطقة العربية ضدها سيما بعد تزايد صفقات شراء الاسلحة بين العرب والاتحاد السوفيتي وفرنسا ضد اسرائيل منذ تداعيات حرب السويس[١١١]، فحاول الرئيس الامريكي الجديد ليندون جونسون استمالة اسرائيل واقناعها بترك التعاون مع فرنسا ودعوتها للتباحث بشكل ودي واتباع مرونه فكانت النتيجة توقيع مذكرة تفاهم في الخامس والعشرين من اذار عام ١٩٦٥ تعهدت فيها اسرائيل بتطوير السلاح النووي بعيدا عن فرنسا طالما لاغراض سلمية مقابل عدم السماح او اخضاعها لاشراف مباشر للرقابة الدولية[١١٢].

وتم توقيعها في واشنطن من قبل الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ليفي اشكول[١١٣]، الذي طالب جونسون خلالها بتزويده بطائرات الفانيوم والسكاي بولت حاملة القنابل النووية[١١٤]، وكانت الحرب العربية الاسرائيلية نقطة تحول بالنسبة للرئيس الفرنسي شارل ديغول بشان تطوير برنامجه، فبالرغم من الانتصار السياسي والعسكري الذي حققته اسرائيل في الحرب فقد تخلى شارل ديغول عن مساندته السياسية والعسكرية لاسرائيل بعد اعلان فرنسا لاعاده علاقاتها الودية مع دول المنطقة العربية بعد حرب السويس وتحرير الجزائر وتحدي الولايات المتحدة الأمريكية بشان برنامجه النووي لصنع قنبلة نووية بشكل مستقل عنها خوفا على مصالحها وكيانها وعلاقاتها مع الدول العربية[١١٥].

وقد صرح احد المسؤلين في وزارة الدفاع الاسرائيلية عام ١٩٦٨ ان فرنسا وباعتبارها حليفا عسكريا قديما معها في المنطقة ضد العرب انها اصبحت من القوة وبامكانها صنع الصواريخ النووية والنتروجينية والهيدروجينية والدفاع عن نفسها بعيدا عن اشراف وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية[١١٦]، وقد قدرت الاستخبارات الأمريكية CIA ان فرنسا اذا ماستمرت بتلك الاستراتيجية المتطورة فبأمكانها ان تملك ٧٠ قنبلة ذات رؤوس نووية من مختلف الأصناف[١١٧]، وهذا ماحصل بالفعل عام ١٩٦٩ عندما صرح شارل ديغول في مؤتمر صحفي له عن قوة فرنسا واستقلالها وامكانيتها كدولة عظمى عسكريا ونوويا وانها قادرة على انتاج ما يقرب ١٦٠ قنبلة نووية ونتروجينية وهيدروجينية[١١٨]، الا ان تحدي فرنسا في برنامجها النووي وصراعها السياسي والاقتصادي والفكري مع الولايات المتحدة الأمريكية لم يستمر طويلا من جانب الرئيس الفرنسي شارل ديغول ، كانت فرنسا انذاك في اواخر عام ١٩٦٩ تمر في فترات سياسية صعبة تتمثل بسوء الاحوال الداخلية والاقتصادية السيئة التي كانت نتيجة تداعيات تطوير السلاح النووي الفرنسي على حساب القدرات السياسية للشعب الفرنسي[١١٩]، ومع تصاعد ازمة الدولار امام الفرنك الفرنسي[١٢٠]، والصراع بين الاحزاب السياسية الفرنسية بين مؤيد ومعارض لسياسة شارل ديغول[١٢١]، والازمة الطلابية والمظاهرات الحادة في فرنسا[١٢٢]، دفعت تلك الظروف إلى استقالة الرئيس الفرنسي شارل ديغول عام ١٩٦٩[١٢٣]، وبدأت مرحلة جديدة في العلاقات الفرنسية الأمريكية تميزت بالهدوء النسبي ودخول فرنسا في حوارات سياسية ودبلوماسية حول تطوير سلاحها النووي لاغراض سلمية والسماح لمفتشي الطاقه النووية

بزيارة باريس ومواقع المفاعلات النووية ومع ظهور سياسة الدعامتين الأمريكية في المنطقة[١٢٤]، والتي دعى لها الرئيس الامريكي نيكسون[١٢٥]، وبدات اتفاقيات عاون سياسي وعسكري ونووي مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ضد المد الشيوعي المتزايد سواء في اوربا او المنطقة العربية والتي اخذت بالتزايد في اتفاقيات الاسلحة والتبادل الاقتصادي مع الغرب ضد حليفة امريكا اسرائيل وتلاشت بمرور الزمن تلك التوترات القوية التي تميزت بها العلاقات طيلة عهد الرئيس الفرنسي شارل ديغول.

الخاتمة:

ويتضح لنا مما سبق ، ان فرنسا تملك قوة نووية وترسانة عسكرية وصواريخ وطائرات وقدرات لا يمكن تجاهلها بالرغم من محاولات الرئيس الفرنسي شارل ديغول احاطة برنامجه النووي وعلاقاته الخارجية بسرية باعتباره شان داخلي خاص بمستقبل فرنسا بعيدا عن الهيمنة او اعتراف الامريكي او الدول الاخرى عليها ، وان خوف فرنسا الذي رافقها منذ الحرب العالمية الاولى وحتى ظهور قوة المانيا واحتلالها لباريس عام ١٩٤٠ وتحريرها وانتهاء الحرب والخطر الالماني بتطبيق معاهدات مهينة عليها من قبل الحلفاء ماهي

الا عقدة يمكن ان تطلق على فرنسا انذاك سيما وان المسبب لهذا الخوف قد زال بزوال وهزيمة المانيا وانتحار هتلر تلك الشخصية التي طالما ارعبت الفرنسيين من تكرارها بعد الحرب العالمية الثانية هذه العقدة التي دفعت فرنسا لتطوير برنامجها النووي ومحاولة اعادة هيبتها بعد الحرب كدولة عظمى ومستقلة وهذا ماحصل بالفعل في عهد الرئيس الفرنسي شارل ديغول الذي عرف بشخصيته العنيدة تجاه السياسة الأمريكية والهيمنة سواء في اوربا او على مصالحها في المنطقة العربية ، وهذا ماجعلها تتقرب بالتالي من اسرائيل وتغير موقفها من الدول العربية بعد تحرير الجزائر كمحاولة لكسب الحلفاء ضد السياسة الأمريكية من جهة والمد الشيوعي من جهة اخرى ، فتحمست لتطوير برنامجها النووي وتحدي السياسة الأمريكية طيلة فتره شارل ديغول، الا انها لم تستمر طويلا ، نتيجة الظروف الداخلية ضد الرئيس الفرنسي فكانت النهاية استقالته ، وتغيير المواقف السياسية إلى الافضل للتعاون المشترك في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والنووية لاغراض سلمية وعسكرية ضد المد الشيوعي سواء في اوربا او المنطقة العربية.

الهوامش

(1) Away. M.A. woodtredd , Ahistory of Europe1215-1814 , British , 1956,p,465.

(٢) معركة بوفيين ١٢١٤:هي احدى معارك العصور الوسطى الاوربية حدثت بين فرنسا وانكتلرا استمرت اثنى عشرة سنة وانتهت بانتصار فرنسا وسيطرتها على معظم الاراضي التابعة لبريطانيا بقيادة الملك فليب الثاني وانتهت بتوقيع معاهدة سميت بماكناكارتا عام ١٢١٤،للمزيد عن تلك المعركة ،انظر:

Away. M.A. woodtredd,op,cit,p,470..

(٣) فليب الثاني ملك فرنسا، هو احد ملوك فرنسا الذي تولى العرش بعد وفاة ابيه لويس السابع حكم فرنسا حوالي ٤٣ عاما من اسرة كابيه ولد في باريس عام ١١٦٥ استطاع توحيد فرنسا بعد نزاعات اسرية وقيادة حملات صليبية ناجحة ضد المسلمين وكانت اشهر معاركه مع بريطانيا استطاع ارجاع معظم الاراضي التابعة لفرنسا حتى وفاته عام ١٢٢٣،انظر التفاصيل ، عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ،ج٤،ص٦٨٧.

(٤) حرب الثلاثين عاما١٦١٨-١٦٤٨، هي حرب دموية بدات بين البروتستانت والكاثوليك في الاراضي الالمانية التابعة للامبراطورية الرومانية المقدسة بدات في البداية دينية ثم تطورت إلى السيطرة والتوسع عام ١٦١٨ استمرت ثلاثين عاما انتهت عام ١٦٤٨ امتدت للاراضي الفرنسية حاولت فرنسا خلالها مساندة البروتستانت ضد اسرة ال هبسبورغ النمساوية ورغم انتهاء الحرب الا انها فعليا استمرت لقرون بين دول العالم ،للمزيد عنهاانظر:

Away. M.A. woodtredd,op,cit,p,477

(5) Johan Murrin : A history of the American people , New York , 1981, p, 312 ..

(6)Chriscook and david waller , Amodern American history 1463 – 1996 , New York, 1985 – p, 221 ..

(٧) معاهدة وستفاليا ١٦٤٨، هو الصلح الذي تم عقده عام ١٦٤٨ بعد سلسلة من المعاهدات بين اسبانيا وهولندا وفرنسا والسويد كسبت فرنسا خلالها الالزاس واللورين وعادت السويد للسيطرة على بوميرانيا الغربية وانهت الحروب الدينية واعترفت باستقلال سويسرا واحترام سيادة اراضي الدول وشؤونها الداخلية ووصفت العلاقات الدولية بالتفاهم والعلم والمعرفة ،للمزيد عنها انظر:

Away. M.A. woodtredd,op,cit,p,490

(٨) J . R, jones : Britain and Europe in the seventeenth century , university of Manchester , 1966 , p.122.

(٩) لويس الرابع عشر: هو احد ملوك فرنسا كان يلقب بملك الشمس لاهتمامه بالعلوم والمعارف ولد في باريس عام ١٦٣٨ وتوفي بسبب مرض الكاركرينيا عام ١٧١٥ وكان من اعظم ملوك اسرة ال بوربون وكان من اهم اعماله بناء القصر فرساي وخاض عدة حروب من اجل توسيع المملكة ضد انكلترا وايطاليا واستطاع اقتطاع العديد من الاراضي واشتهر حكمه بالقوة والسيطرة والطاعة وهو صاحب المقولة الدولة انا وانا الدولة كانت اشهر معاركه مع انكلترا وهولندا اجبر فيها على توقيع معاهدة اوترخيت عام ١٧١٣ بعدها اصيب بمرض ادى إلى وفاته ، انظر التفاصيل ، عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق،ج٥، ص٤٦٥.

(١٠) حرب التسع سنوات ١٦٩٧: وتسمى بالحرب العالمية او حرب التحالف الكبير وعصبة اوغسمبرك حدثت عام ١٦٨٨ بين لويس الرابع عشر ملك فرنسا والامبراطورية الرومانيا وانكلرا وهولندا وشملت مناطق امريكا الشمالية والهند ومعظم البحار كان النصر في البداية حليف فرنسا الا انها عانت من ازمة اقتصادية خانقة وتدهور مالي وقد شملت كل الاطراف المتصارعة اظطر الجميع فيها لعقد صلح عام ١٦٩٧ سمي بصلح او معاهدة ريزويك اعترف فيها لويس ملك فرنسا بوليم الثالث على انكلترا واحتفض بالالزاس وارجع اللورين ، للمزيد عن لك لحروب والمعاهدة انظر: Away. M.A. woodtredd,op,cit,p,128.

(11) Douglas john son, France , London, 1976, p , 356

(١٢) معاهدة ريسزويك ١٦٩٧، وتسمى معاهدة السلام وهي سلسلة من المعاهدات الطويلة التي وقعت في مدينة الهولندية ريجزويك بين فرنسا والتحالف من انكلترا واسبانيا والامبراطورية الرومانية وجمهورية هولندا اعترفت بموجبها فرنسا بوليم الثالث ملك انكلترا ووريث لها وتنازلت عن معظم الاراضي الهولندية والالمانية ، انظر المزيد من التفاصيل، Johan Murrin,op,cit,p,564.

(13) G.K,Chesterton , Ahistory of the united states , New York , 1919 , .P. 18.

(14) OP,CIT,P,365 .

(١٥) حرب السبع سنوات ١٧٦٣،حرب السبع سنوات ١٧٦٣ : وتسمى لدى الشعب الأمريكي بالحرب الفرنسية - الهندية لكثرة الهنود الذين جندوا من كلا الجانبين (الفرنسي- البريطاني) دارت رحاها في فرنسا وتساندها روسيا والنمسا ضد بريطانيا وحلفاءها بروسيا لم تكن الحرب متكافئة سياسياً وعسكريا واقتصادياً انتهت بهزيمة فرنسا وإجبارها على توقيع معاهدة باريس عام ١٧٦٣ التي اعتبرها الشعب الفرنسي من المعاهدات المهينة في تاريخه وكان من اهم بنودها ان تتنازل فرنسا عن مستعمراتها (كندا – الهند) الى بريطانيا وسميت بحرب السبع سنوات باعتبار انها استمرت من ١٧٥٦ – ١٧٦٣ ، أنظر تفاصيل تلك الحرب: الهيثم الايوبي , الموسوعة العسكرية ج١,,ط١,المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ,٠ ١٩٧ ، ص ٦٠٩؛

Encyclopedia Birtan , Vol 13 , P . 207 ;Douglasjerrold ,A History Of England , New York, 1965 , P 328.

(16)Douglas john son, France , London, 1976, p , 356.

(17) H . A . L . Fisher , History of Europe from the Beginng of the 18 , century to 1937 , united statement , 1952 , p , 890.

(١٨) الثورة الفرنسية : هي ثورة داخلية فرنسية حدثت عام ١٧٨٩ ضد الملك لويس السادس عشر شملت مختلف طبقات الشعب الفرنسي لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية وكان للمفكرين دور كبير في تأجيج الثورة وتصدير أفكارها الى أوربا وتأثيرها على ثورات العالم فيها ، أنظر تفاصيل تلك الثورة ومبادئها وأفكارها : ألبير سوبرل , تاريخ الثورة الفرنسية ,ترجمة , جورج كلاس ،ط١, بيروت , ١٩٧٠ ، ص ٧٤؛ نورمن هاميس, التاريخ الاجتماعي للثورة الفرنسية ، ترجمة , فؤاد نبراوس ،مراجعة :محمد احمد انس ، القاهرة,د.ت, ١١٠؛اريك هونيزبادم,عصر الثورة ، ترجمة, فايز الصياغ ، تقديم , مصطفى الحمارنه ,ط١، بيروت , ٢٠٠٨، ص ٨٦ ؛ فرنسا, وزارة الخارجية الفرنسية ، مطابع دار الياس العصرية، مصر,٢٠٠٠، ص١٨٤ ؛ محمد علي الفتيت, الغرب والشرق من الحروب الصليبية الى حرب السويس ، ج١, دار القومية ، مصر, د. ت ، ص ١١٧؛

Willand Ariel , the Age of Napoleon 1789 – 1815 , New york , 1975, p , 381.

(١٩) سوبرل , آلبير , تاريخ الثورة الفرنسية , ترجمة , جورج كلاس ,ط١, بيروت,١٩٧٠،ص٤٧.

(٢٠) نابليون بونابرت، واسمه نابولي دي بونابرتي هو قائد عسكري وسياسي فرنسي بارع ايطالي الاصل برز خلال الثورة الفرنسية وقاد عدة حملات عسكرية ناجحة ضد اعداء فرنسا خلال الحروب التي سميت بالنابليونية س ولد في كورسيكا عام ١٧٦٩ وتوفي بمرض السرطان عام ١٨٢١ حكم فرنسا في القرن الثامن عشر بصفة قنصل ثم امبراطور حتى هزم في معركة وارلو عام ١٨١٥، انظر التفاصيل ،عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق،ج٥،ص٨٧٩.

(٢١) معركة واترلوا،هي احدى المعارك الفاصلة في تاريخ فرنسا عام ١٨١٥ قريب بروكسل عاصمة بلجيكا واخر معارك نابليون بونابرت هزم فيها هزيمة مريرة حتى قيل عنه سئ الحظ لم يتوقعه الجميع وكان قد قرر غزو روسيا الا ان الضروف الجوية لم تسانده فتمكن الحلفاء من دخول باريس وانهزم وتولى العرش لويس الثامن عشر ونفي إلى جزيرة البا،انظر ،بد الوهاب الكيالي،المصدر السابق ،ج٦،ص٦٨٧.

(22) H . A . L . Fisher ,OP,CIT,P,243.

(٢٣) زيدان حسان هادي الشويلي , مؤتمر فينا ١٨١٤ – ١٨١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد , ٢٠٠٤ ، ص٧٨ .

(٢٤) بسمارك، واسمه الكامل اوتوفون بسمارك رجل سياسي وعسكري ولد في المانيا عام ١٨١٥ تولى منصب رئيس الوزراء واشرف على توحيد المانيا وتاسيس امبراطورية الرايخ الثاني وهو اول من لقب بالمستشار الحديدي قاد عدة معارك ناجحة ضد فرنسا س ودخل باريس عام ١٨٧١ واسس الرايخ الثاني بقصر فرساي واعتبره الشعب الفرنسي اهانة له حتى توفي بمرض عام ١٨٥٨، انظر ، -.Douglasjerrold,op,cit,p,654

(25) Ordon wricht and john murvay : france in modern times 1760 to the present , London , 1978 ,p,143.

(26) ABID,P.159

(27)J . G . rend : The civil war and reconstraction , poston , 1961 , p , 325

(28)Lloy G . Gardner , Imperial America forgein policy simce 1898 , New York.1985 , p , 121

(29)P , Sulliver , Frances vitnam policy , London , 1981 , p, 201

(٣٠) بوجل،فرانسواشارل،تاريخ العلاقات الدولية في القرنين١٩-٢٠،ط١،دار مكتبة الهلالي، بيروت،٢٠١٠،ص٣٦٢.

(٣١) حمدي ، صبري صالح , دراسات في تاريخ امريكا وعلاقاتها الدولية ، المكتبة الوطنية، بغداد،٢٠٠٢،ص٢٥٤.

(٣٢) سيتز , بول بي , فكرة القضاء , سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ٤٥- ١٩٨٤ , ترجمة , علي موسى ألكاظمي , مراجعة اللواء علاء الدين حسين , مكي خمّاس و دار الشئون الثقافية , بغداد , ١٩٨٧ ،ص ٢٤٣

(٣٣) ودرو ولسن : هو رئيس الولايات المتحدة لعام ١٩١٣ قام بالعديد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية ونجح في برامجه الإصلاحية في الانتخابات درس القانون والسياسة الدولية في كاليفورنيا فيها فاز بأغلبية الأصوات الانتخابية في الجولتين ويأتي بدرجة (٢٨) بين الرؤساء الذين حكموا الولايات المتحدة ويعتقد انه توفي بمرض عام ١٩٢٤ ، انظر تفاصيل: مكسيم امبروستر , رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، (م . د . ت) ، ص ٩٤؛

American Encyclopedia , vol, 6, p , 469. (Richerd Norton Smith , op , cit , p , 362.

(٣٤) شاندر , ليدسي , ل , العالم في القرن العشرين , ترجمة , سعيد عبود السامرائي , مراجعة , عطى البكري , م. د. ت ،ص٢١٢ .

(٣٥) الصمد , رياض , العلاقات الدولية في القرن العشرين , ط١ , بيروت , ١٩٨٣ ،ص٤٧ .

(٣٦) ألفوزي , محمد علي , العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر , بيروت , ٢٠٠٢ ،ص٦٥.

(37) Alonzo,hamby, political pundits , coverment wisdom , and presidential Reputation 1945-1963 ,P.H.D .U.SA , New York, 2004, P,453,cited in ,http/Avalon,projiect,Docoument History of Dplomaciy,EN,Newyourk.

(٣٨) صلح اميان، هو صلح انهى العداء الطويل بين فرنسا والمملكة المتحدة عام ١٨٠٢ بعد حروب الثورة الفرنسية في اميان وتعتبر معاهدة سلام انهت الصراع واعترفت بموجبها انكلترا بالجمهورية الفرنسية بعد تنازل جورج الثالث عن العرش الا ان المعاهدة استمرت لسنة واحدة فقط س لتعود الحروب الفرنسية بعدها حتى عام ١٨١٥، انظر التفاصيل: American Encyclopedia,vol11,p687.

(٣٩) معاهدة فرساي، هي احدى المعاهدات التي عقدت بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٩ شمل شروط سلام بين الحلفاء والدول المنهزمة واعترفت المعاهدة بان المانيا هي سبب الحروب وفرضت عقوبات سياسية وعسكرية واقتصادية كبيرة عليها منها التنازل عن الاراضي ودفع تعويضات وقعها البرت رئيس جمهورية الفايمار بعد الحرب واعتبرها الشعب الالماني مجحفة بحقه وان الفايمار جمهورية متخاذله حتى ظهور هتلر عام ١٩٣٣ ونقضه للمعاهدة واعلان الحرب على بولندا لتبدا الحرب العالمية الثانية ، انظر:
American Encyclopedia,vol11,p697 .

(٤٠) ابو خزام ،ابراهيم,الحروب وتوازن القوى، دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقاتها الجدلية بالحرب والسلام، المكتبة الاهلية، بيروت,١٩٩٩،ص٣٤٢.

(٤١) ألفوزي , محمد علي , العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر, بيروت , ٢٠٠٢ ، ص١٣٦.

(٤٢) فريمو , جاك , فرنسا والإسلام من نابليون إلى ميتران , ترجمة , هاشم صالح ,ط١, دار قرطبة للنشر , قبرص , ١٩٩١ ،ص٣٢

(43)Chesterton , G.K: A history of the united state , Newyourk ,1919,P542.

(44)Richerd Norton Smith , op , cit , p , 362.

(٤٥) صالح , محمد حبيب ومحمد يوقا ,قضايا عالمية معاصرة , دراسات في العلاقات الدولية المعاصرة , دمشق , ٢٠٠٧ ، ص٣٢١.

(٤٦) رين، مورتن هالي,الاستراتيجية العسكرية المعاصرة، ترجمة, سليم شاكرالامامي، مطبعة النهضة ، بغداد،(د.ت) ، ص٤٢١.

(٤٧) هارولد , أ. ج , وتميرلي , أوربا في القرنين ١٩ – ٢٠ , ترجمة , محمد أيوب ولوسي اسكندر,ج٢, مؤسسة سجل العرب , القاهرة , ١٩٧٨ ،ص٥٣٢.

(٤٨) محافظة , علي , فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠ ،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت,٢٠٠٨،ص٢٤٣.

(٤٩) فايمار: هي جمهورية اسست بعد هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ بزعامة ايبرت استمرت هذه الجمهورية حتى سقطت على يد هتلر عام ١٩٣٣ سميت بهذا الاسم نسبة إلى احدى المدن الالمانية سوهي التي قبلت توقيع معاهدة فرساي المهينة والتي اعتبرها الشعب الالماني حكومة متخاذلة رغم الانجازات السياسية والاقتصادية التي حققتها ،انظر التفاصيل ، Richerd Norton Smith , op , cit , p , 382.

(٥٠) ادولف هتلر: قائد وسياسي الماني مواليد١٨٨٩ ولد في النمسا زعيم لحزب العمال الاشتراكي المعروف بالحزب (النازي) حكم المانيا بعد انهيار جمهورية الفايمار بين عامي ١٩٣٣-١٩٤٥ خاض الحرب العالمية الثانية بعد رفضه معاهدة فرساي حصل على تاييد جماهيري واسع من شعبة الا انه خسر الحرب امام لاالحلفاء توفي منتحرا مع زوجته(او عشيقته) ايفان رميا بالرصاص،للمزيد انظر،يونس بحري،هتلر والقادة العرب في برلين(مذكرات يونس بحري)، ط٢، مطبعة الجهاد، بيروت، د.ت،ج٢، ص٦١؛ فونز بابن، مذكرات فونزبابن،(ط١،ترجمة،فاروق حريري،د.ت،م)،ج٢،ص٤٥٥؛ارنست كيما،انا احترقت هتلر، دار الملايين ،بيروت،١٩٥١،ص١٠.

(51) Chesterton , G.K: A history of the united state , Newyourk ,1919.

(52) Cornwell , R.D:world history in the tenth century , London , 1946,P231.

(٥٣) حكومة فيشي: هي حكومة أسست بعد الحرب العالمية الثانية بزعامة الجنرال فيليب بيتان بعد انهيار الجمهورية الفرنسية الثالثة وكانت موالية للالمان بعد الاحتلال الفرنسي واجهت مقاومة فرنسية داخلية من قبل قوات فرنسا الحرة التي كان يقودها من لندن الجنرال شارل ديغول الذي تمكن من اسقاطها والغاء دستورها وتولي السلطة عام ١٩٤٤ بشكل مؤقت حتى عام ١٩٥٨ ليصبح الرئيس الفرنسي الفعلي للبلاد، انظر:

Warrant cohen , op , cit , p , 252

(٥٤) فليب بيتان: هو قائد وسياسي فرنسي تولى السلطة في حكومة فيشي الموالية للالمان بعد احتلال هتلر لباريس عام ١٩٤٠ واستطاع تشكيل الوزارات ووظع دستور جديد الا انه واجه مقاومة عنيفة من قبل الشعب الفرنسي واعتبره خائن للبلاد وتمكنو بمساندة جيش فرنسا الحرة او جيش المقاومة الحرة بقيادة الجنرال شارل ديغول الذي كان يقودهم من المنفى لندن وكان يحثهم على المقاومة من خلال الخطب الاذاعية له في لندن حتى تمكن من دخول باريس واسقاط حكومتة المواليه للالمان والغاء كل التغييرات والدستور فيها واسر بيتان عام ١٩٤٤، انظر التفاصيل:

Richerd Norton Smith , op , cit , p , 392.

(55) David waller and chriscook : Amodern America history 1463-1996 , New York , 1985,P456.

(56) Davidson , jemeswest : Nation of Nations Aconcise Nast ative of the Amaican Repnblic , New York,1979,P421.

(57) Laggett .E.Robert : CIA Alaysis of the soviet union 1947-1990, Adocumentry collation, washiengton ,2001,P546.

(58) M.A,R.D.Coruwell , world History in the twenticnth century , London ,1946,P,653.

(59) Marks , sally : the EBBinc of Europe ,Ascedncy 1914-1945, New York ,1970,P,434.

(٦٠) شارل ديغول،مذكرات الامل ، التجديد ١٩٨٥ -١٩٦٢ ، ط١، ترجمة , سموحي فوق العادة ، مراجعة , احمد عويدان ، منشورات عويدان ، بيروت ,١٩٧١، ص٤٣١.

(61) Lewis .jogn , Philip and jon other possly , cold war statement canfrom the Bomb , Paris ,1999,P,543.

(62) Sergeikhrushev, Memoires of nikita Khrushchev 1945-1962, Edutedserjri Khrushchev, university park pansy , Vanua - 1997,P543.

(63) Lafeber , walter, Amerrica Russia and the cold war , 1945-2002, , New York ,2002,P,541.

(٦٤) فندلي ، بول , مذكرات بول فندلي ، امريكا في خطر ، ترجمة , انطوان باستيل ، بقلم , هيلين توماس ، ط١, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت,٢٠١١،ص٢١٣.

(65) Warrant cohen , op , cit , p , 262.

(66) H . A . L . Fisher ,OP,CIT,P,245

(٦٧) حلف الناتو او منظمة حلف الشمال الاطلسي ١٩٤٩: حلف سياسي عسكري غربي أنشأ بموجب معاهدة عرفت بهذا الاسم عام ١٩٤٩ بمدينة واشنطن تكون من (الولايات المتحدة , فرنسا , بريطانيا , ايطاليا , نرويج , كندا , بلجيكا , هولندا , البرتغال , لوكسمبرغ , اسليندا , الدنمارك ثم انضمت اليه المانيا الغربية وتركيا واليونان) تعود جذوره للحرب العالمية الثانية وبرز أثناء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في الحلف عبر سلسلة معاهدات عرفت باتفاقيات باريس ١٩٥٤ وكان مقرها باريس وتكون من مجلس أمانة وجهاز عسكري وفي عهد ديغول انسحبت فرنسا منه بسبب البرنامج النووي وعادت اليه بعد وفاته ، انظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٤ ، ص ٣٤٩؛ مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية والجغرافية ،ج٣, دار رواء النهضة ، لبنان, د , ت)، ص٣٣٤.

(٦٨) جونير، جارلس اوليرتش, الحرب البارة وما بعدها ، تعريب , فاضل زكي محمد ، دار الحرية للطباعة، بغداد, ١٩٧٦، ص٣٢١.

(٦٩) حافظ، حمدي, المشكلات العالمية المعاصرة، دراسات في العلاقات الدولية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة, ١٩٦٦، ص٣٢٥.

(٧٠) حمدي ، صبري صالح , دراسات في تاريخ امريكا وعلاقاتها الدولية ، المكتبة الوطنية، بغداد, ٢٠٠٢، ص٢١٣.

(٧١) وهيب، وديع, فرنسا وامريكا والحلف الاطلنطي، مجلة الطليعة،ع٦، مؤسسة الاهرام المصرية، مصر, ١٩٦٩، ص٣٢.

(٧٢) France and Atlantic , 7 October , 1949, cited in : Harry . s.troman , library & Musem the France, http / www . troman library , oge.

(٧٣) France and America ,21 May 1956, cited in ,Deument of the united state Forigen policy,Newyork,1956,vol,12,(Here Aftre will be cited as D.H.U.S.F.P),p,3303.

(٧٤) IBID,P,3305.

(٧٥) France and American ,30 May 1778, cited in,(D.H.U.S.F.P) , vol 21 , p,3041.

(٧٦) Laggett .E.Robert : CIA Alaysis of the soviet union 1947-1990, Adocumentry collation, washiengton ,2001,P,432.

(٧٧) IBID,P,431.

(٧٨) هيكل، محمد حسن, ثلاثون عاما من تاميم القنات وحرب السويس، كيف ادار جمال عبد الناصر معركة تاميم قنات السويس، مجلة المستقبل العربي،ع١٩،سنة٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت,١٩٨٦،ص٢٢١.

(٧٩) الاقرع ، زاهي , العلاقات الاسرائيلية – الفرنسية ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٧٨ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت ,١٩٧٨ ،ص٤٦.

(٨٠) العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، بدأت الازمة بحرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر اثر قيام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بمهاجمة سيناء وبور سعيد وحدد الاتحاد السوفيتي بالوقوف الى جانب مصر الحليفة وضرب عواصمهم بالصواريخ النووية انتهت بالانسحاب الحلفاء ونجاح عبد الناصر ، للمزيد عن الازمة . انظر ، ميسون عباس الجبوري ، ازمة السويس والموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٥ ؛ عهود عباس احمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية ، ازمة السويس ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ، ١٩٩٣ ، ص ١١٢

(٨١) الباقوري، عبدالعال , فرنسا والعرب واسرائيل وأمن البحر المتوسط ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٧، بيروت ,١٩٧٥، ص٢٤٥.

(٨٢) السكري ، محمد رفيق , فرنسا والصراع العربي – الصهيوني ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،ع٣٠، بغداد, ١٩٧ ، ص٥٧.

(٨٣) مصلح ، بسام , اسرائيل وانتشار الاسلحة النووية ، مجلة دراسات فلسطينية ،ع٢٩، مركز دراسات الوحدة العربية الفلسطينية، بغداد, ١٩٧٨،ص٤٥.

(٨٤) دروزيل،ب.و, التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧-١٩٧٨، ترجمة, نور الدين حاطوم، ج٢, دار الفكر، بيروت, ١٩٨٧ ، ص٧٦٥.

(85) G.Cogan , Charles Degaulle , ABrief Biogrghy with documents , New York, 1996,P,532..

(86) Agreement between France and ASRSEL , 18 Jon , 1956 – 1963 , cited in : (D.H.U.S.F.P), VoL 18 , P, 1809.

(٨٧) أمينة ، إلياس طاهر محمد , مستقبل العلاقات الاستراتيجية الأمريكية – الاوربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ,٢٠٠٦، ص٦٨.

(٨٨) د . ك . و ملفات البلاط الملكي ، رقم التصنيف ٢٦٩٤ / ٣٠٠ ، المفوضية الملكية العراقية في كابل ، رقم ٥٠ / ٤ / ٥٨ ، بتاريخ ١٥ / ٦ / ١٩٥٦ ، الوثيقة ٢٠ ، ص٣ ٥ .

(٨٩) المصدر نفسة ، ص ٥٤.

(٩٠) جمال عبد الناصر: قائد عسكري ولد بالاسكندرية من اسرة بني مر بأسيوط التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٧ اصبح ضابط ١٩٣٨ اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ رفض سياسة الاحلاف العسكرية وعقد عام ١٩٥٥ اول صفقة عسكرية مع الاتحاد السوفيتي وامم قناة السويس ١٩٥٦ بعد رفض البنك الروسي تمويل مشروعه قاوم العدوان الثلاثي على مصر توفي عام ١٩٦٠ . انظر ، عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٥

(٩١) د . ك . و : ملفات البلاط الملكي : رقم التصنيف ٤٩٤٧ / ٣١١ ، المفوضية الملكية العراقية في كابل رقم ٢ / ٤ / ٥٨ ، بتاريخ ٢٧ / ١١ / ١٩٥٧ ، الوثيقة ، ١ ، ص ٤ .

(٩٢) زاهي الأقرع , العلاقات الإسرائيلية الفرنسية ٥٦ – ١٩٦٧ ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، ع ٧٨ ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت , ١٩٧٨ ، ص ٩٨.

(٩٣) علي محافظة, المصدر السابق, ص ٧٥٦ – ٧٥٧ ؛ أكرم محمد عدوان , الموقف الفرنسي من الصراع العربي – الإسرائيلي ٤٧ – ١٩٨٢، الجامعة الإسلامية، غزة , ٢٠٠٩ ، ص ٣٥, نقلا عن,www.alwakfia.org.Net

(٩٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٥٦ ١٩٦٤ ، ج٥, منشورات الدراسات الفلسطينية ، بيروت , د . ت ، ص ٢٧٠ .

(٩٥) غنيمي , رأفت الشيخ , التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية ١٢ – ١٩٩٢ , ط١ , دار الثقافة والنشر, القاهرة , ١٩٩٢ ، ص٣٤٢.

(٩٦) ألفوزي , محمد علي , العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر, بيروت , ٢٠٠٢، ص٣٢١.

(٩٧) المصدر نفسة ،ص٣٢٢.

(٩٨) بوحوش , عماد , تاريخ الجزائر السياسي منذ البداية ولغاية ١٩٦٢ , دار العرب الإسلامي , بيروت , ١٩٩٧،ص١٠٤.

(٩٩) المصدر نفسه،ص١٠٦.

(١٠٠) يحيى, جلال, العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية, الهيئة المصرية للكتاب, الإسكندرية , ١٩٧٨، ص٤٥.

(١٠١) المصدر نفسة،ص٤٧.

(١٠٢) جون كندي: هو الرئيس لـ (٣٥) للولايات المتحدة الأمريكية أبن جوزيف سفير أمريكا لدى بريطانيا عام ١٩٣٧ – ١٩٤٠ تخرج من جامعة هارفورد عمل في البحرية الأمريكية عام ١٩٤٦ انتخب في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي ثم أعيد انتخابه من ولاية ماساتو عام ١٩٥٢ تمكن خلال حملاته الانتخابية من هزيمة جونسون ليصبح رئيس الجمهورية وهو في ٤٣ من العمر وكان أصغر رئيس دولة سنا انتهج سياسة تحالف من أجل السلام إلا أنه غزا كوبا وقاد العلم لحرب نووية من الأزمة الكوبية حتى اغتيل عام ١٩٦٣ في تكساس في ظروف غامضة ، أنظر المزيد من حياته ، عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥ ، ص ٣٧٢.

(١٠٣) أكوكوشين،اغروميكو,الاخوة كندي، ترجمة, ماجد علاء الدين وشحادة عبد المجيد,ط١، مطابع الصباح، الاسكندرية, ١٩٨٦،ص٢٣١.

(١٠٤) المصدر نفسه والصفحه.

(105) France in 1962,Cited in : D.H. U.S.F. P ,VOL 13 , P,1807

(106) L . Fletcher Prouty , The Secret Teen , the CiA and US Allues in control of the United States and the world ,New York , 1997 , P, 12.

(١٠٧) أمبروستر، مكسيم, رؤساء الولايات المتحدة الامريكية،(د.ت)،ص٣٢.

(١٠٨) ابو فخر ، صقر , تطور العلاقات الامريكية – الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٧ ، مجلة دراسات عربية ، ع٤ ، سنة ١٤ ، القاهرة, ١٩٧٨ ، ص٢٤.

(109) L . Fletcher Prouty ,OP,CIT,P,17

(١١٠) عبد العال الباقوري، المصدر السابق،ص٢٤٧.

(111) L . Fletcher Prouty ,OP,CIT,P,18

(١١٢) ليفي اشكول، ليفي اشكول ١٨٩٥ – ١٩٦٩ ، سياسي ورجل دولة صهيوني من الجيل الأول ولد في اوركرانيا عام ١٨٩٥ هاجر الى فلسطين عام ١٩١٤ شارك بإنشاء المستعمرات في الحرب العالمية الأولى ضمن فيالف خلف أبن نحورين لرئاسة الوزراء عام ١٩٦٣ من عام ١٩٦٩، انظر عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٩.

(113) G.Cogan ,OP,CIT,P,34.

(114) Laggett .E.Robert,OP,CIT,P,54.

(115) G.Cogan ,OP,CIT,P,37.

(116) Laggett .E.Robert,OP,CIT,P,57

(117) Foreign Relation of the united states, Diplomatic1950-1968,CITED IN (FRUS) , papers ,vol,19.washington , 1971,P,765 .

(118) G.Cogan ,OP,CIT,P,38

(١١٩) كانت تلك الازمة جزء من سياسة شارل ديغول في تحدي الولايات المتحدة وابراز مكانة فرنسا المستقله فامر باستبدال الدولار الامريكي بكل ماتملكه فرنسا من الذهب سواء في الداخل والخارج ومن المعروف ان النقد العالمي يتركز على الدولار وليس الذهب منذ الحرب العالمية الثانية وبذلك يتركز اربعة اخماس الذهب بيد الولايات المتحدة ممايجعلها اكبر دائن في العالم فزاد رصيد فرنسا من الذهب من ٥٧ إلى ٤٠٠٠ دولار مما انعكس بشكل سلبي على الدولار والوضع الاقتصادي الفرنسي وسبب ازمة عرفت بازمة الدولار او الفرنك عام

١٩٦٨-١٩٦٩، للمزيد من التفاصيل انظر، Charles.G.cogan,op,cit,p165؛ دو ، ريمون ابراهيم , الاقتصاد الفرنسي في ظل الجمهورية الخامسة ، مجلة الطليعة ، ع٦،مصر,١٩٦٩ ،ص٥٦.

(١٢٠) غالي ، بطرس , الدبلوماسية الديغولية والجمهورية الخامسة ، مجلة السياسة الدولية ،ع٤، مؤسسة الاهرام المصرية ، مصر ,١٩٦٦،ص٣٤.

(١٢١) في عام ١٩٦٨ ونتيجة لازدياد المعارضة داخل فرنسا من قبل الطلاب وحزب العمال حول سوء الاحوال الاقتصادية وماسببته ازمة الفرنك الفرنسي قرر شارل ديغول منع المظاهرات وحل الاحزاب الطلابية ومنها المنظمة الطلابية الفرنسية الاولى بزعامة دي كوهين وجمعية اتحاد الشباب الماركسية اللينينية والتي كانت تحمل افكار الثورة الروسية وجمعية الشبيبة الطلابية الثورة وكانت متاثرة بالثورة الكوبية بقيادة جيفارا سيما مايتعلق بتقدم التعليم في فرنسا فادى إلى صدامات مسلحة كبيره انذاك،للمزيد عن تلك المظاهرات انظر:

Charles.G.cogan,op,cit,p167.

(١٢٢) كان لكل حزب سياسي (الاشتراكيون, المستقلون , المسيحيين , الرادكاليون , الشيوعيون) طموحاته السياسية التي عارضها ديغول مما انعكس سلبا على نسبة الاصوات المؤيدة له في انتخابات ١٩٦٥ – ١٩٦٧ وحتى الحزب الديغولي الذي طالما ساندة اختلف فيما بينه (اليمين واليسار) حول تأييد السياسة الرأسمالية الاحتكارية لديغول في فرنسا والتف معظمهم حول جورج بوميدو لتطوير السياسة الديغولية بما ينسجم مع مصالحهم حتى تجاه الولايات المتحدة وحلفائها فضلا عن الازمات الاقتصادية التي سببها لفرنسا بعد ازمة الدولار فأضطر إلى تقديم استقالته عام ١٩٦٩، للمزيد من التفاصيل انظر، احمد نبيل الهلالي، ازمة الجمهورية الفرنسية الخامسة،مجلة الكاتب، ع٨٨، سنة٨، المؤسسة المصرية للنشر،القاهرة,١٩٦٨، ص١٦٦ ؛ Charles.G.cogan,op,cit,p165

(123) L . Fletcher Prouty ,OP,CIT,P,431.

(١٢٤) سياسة الدعامتين : هي سياسة أمريكية استعمارية صدرت عن الرئيس الأمريكي ريتشارد نكسون عام ١٩٧٠ تعني الاعتماد على دول منطقة الشرق الأوسط (إيران – السعودية) لحماية المصالح الأمريكية وحلفاءها في المنطقة ، للمزيد عن تلك السياسة راجع : جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نكسون وأثره في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩–١٩٧٩،أطروحة دكتوراه غيرمنشورة ، كلية الآداب ،البصرة ٢٠٠٧،ص ٧٣ .

(١٢٥) ريتشارد نيكسون : هو أول رئيس أمريكي يقدم استقالته بعد اتهامه بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطي المنافس لحزبه الجمهوري والتي عرفت بفضيحة واترغيت من مواليد ١٩١٣ من كاليفورنيا نجح بعد حملاته الانتخابية الفوز عام ١٩٦٩ على منافسة جونسون خاض آخر بمعارك فيتنام حتى توقيعه الاتفاقية الجلاء عام ١٩٧٣ – ١٩٧٥ قدم بعدها استقالته ، انظر التفاصيل عن حياته: Frdriek evel , op , cit , p . 110

المصادر:

١- الوثائق غير المنشورة:

ا-الوثائق باللغة العربية:

١- رقم التصنيف ٢٦٩٤ / ٣٠٠،ملفات البلاط الملكي في كابل ،-١٩٥٧١٩٥٦.

٢- الوثائق باللغة الاجنبية:

1- Document History of the United state Forigen Policy 1945, 1954, 1955, 1958, 1959, 1960,1962,1963,1964,1966,1967,vol,11,12,13,16,18,19,20, New York, 1955-1970 .

2- United state and other international Agreement, 1957, 1958, 1960, 1961, 1962, 1964, 1966,1967,1968,1969,vol,6,7,11,12,13,15, New York ,1957-1969 .

٣- الوثائق المنشورة على موقع FRUS

-١ Foreign Relation of the united states, Diplomatic1950-1968, , papers ,vol,19.washington , 1971.

٤- الرسائل الجامعية:
١- أكرم محمد عدوان , الموقف الفرنسي من الصراع العربي – الإسرائيلي ٤٧ – ١٩٨٢ ، الجامعة الإسلامية ، غزة , ٢٠٠٩) ،نقلا عن, www.alwakfia.org.Net .
٢- أمينة ، إلياس طاهر محمد , مستقبل العلاقات الاستراتيجية الأمريكية – الاوربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، بغداد ,٢٠٠٦.
٣- جواد كاظم حطاب الشويلي ، مبدأ نكسون وأثره في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩ – ١٩٧٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، البصرة ٢٠٠٧.
٤- زيدان حسان هادي الشويلي , مؤتمر فينا ١٨١٤ – ١٨١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد , ٢٠٠٤ .
٥- عهود عباس احمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية ، ازمة السويس ١٩٥٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البصرة ، ١٩٩٣.
٦- ميسون عباس الجبوري ، ازمة السويس والموقف الدولي منها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
٥- المذكرات:
١- ارنست كيما،انا احترقت هتلر،دار الملايين ،بيروت،١٩٥١.
٢- شارل ديغول،مذكرات الامل ، التجديد ١٩٨٥ -١٩٦٢ ، ط١، ترجمة , سموحي فوق العادة ، مراجعة , احمد عويدان ، منشورات عويدان ، بيروت ,١٩٧١.
٣- فندلي ، بول , مذكرات بول فندلي ، امريكا في خطر ، ترجمة , انطوان باستيل ، بقلم , هيلين توماس ،ط١, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت,٢٠١١.
٤- فونز بابن،مذكرات فونزبابن،(ط١،ترجمة،فاروق حريري،د.ت،م)،ج٥ .
٥- يونس بحري،هتلر والقادة العرب في برلين(مذكرات يونس بحري)،ط٢،مطبعة الجهاد،بيروت،د.ت،ج٢.
٦- البحوث :
١- احمد نبيل الهلالي،ازمة الجمهورية الفرنسية الخامسة،مجلة الكاتب،ع٨٨،سنة٨،المؤسسة المصرية للنشر،القاهرة,١٩٦٨.
٢- الاقرع ، زاهي , العلاقات الاسرائيلية – الفرنسية ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٧٨ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت ,١٩٧٨.
٣- الباقوري ، عبدالعال , فرنسا والعرب واسرائيل وأمن البحر المتوسط ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٧م ، بيروت ,١٩٧٥.
٤- ابو فخر ، صقر, تطور العلاقات الامريكية – الاسرائيلية ١٩٤٨-١٩٧٧ ، مجلة دراسات عربية ، ع٤ ، سنة ١٤ ، القاهرة ,١٩٧٨.
٥- السكري ،محمد رفيق , فرنسا والصراع العربي – الصهيوني ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،ع٣٠،بغداد,١٩٧٨.
٦- زاهي الأقرع , العلاقات الإسرائيلية الفرنسية ٥٦ – ١٩٦٧ ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، ع ٧٨ ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت ,١٩٧٨.
٧- دو ، ريمون ابراهيم , الاقتصاد الفرنسي في ظل الجمهورية الخامسة ، مجلة الطليعة ، ع٦،مصر,١٩٦٩.
٨- غالي ، بطرس , الدبلوماسية الديغولية والجمهورية الخامسة ، مجلة السياسة الدولية ،ع٤، مؤسسة الاهرام المصرية ، مصر ,١٩٦٦.
٩- مصلح ، بسام , اسرائيل وانتشار الاسلحة النووية ، مجلة دراسات فلسطينية ،ع٢٩، مركز دراسات الوحدة العربية الفلسطينية ، بغداد,١٩٧٨.
١٠- هيكل،محمد حسن,ثلاثون عاما من تاميم القنات وحرب السويس،كيف ادار جمال عبد الناصر معركة تاميم قنات السويس،مجلة المستقبل العربي،ع١٩،سنة٩،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت,١٩٨٦.
١١- الموسوعات العربية والمعربة والاجنبية :
١- الهيثم الايوبي , الموسوعة العسكرية ج١,,ط١,المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ,٠ ١٩٧.

٢- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ،المؤسسة العربيه للدراسات والنشر ،بيروت,١٩٨١،ج٣.
٣- مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية والجغرافية ،ج٣, دار رواء النهضة ، لبنان , د , ت) .
4- The Encyclopedia American , vol, 12 -13-14, New York , 1976.
5- The New Encyclopedia Britania , vol,3,6,7 London , 1981.

١٢- الكتب العربية والمعربة:
١- الصمد , رياض , العلاقات الدولية في القرن العشرين , ط١ , بيروت , ١٩٨٣ .
٢- ابو خزام ،ابراهيم,الحروب وتوازن القوى،دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقاتها الجدلية بالحرب والسلام،المكتبة الاهلية،بيروت,١٩٩٩.
٣- ألبير سوبرل , تاريخ الثورة الفرنسية ,ترجمة , جورج كلاس ،ط١, بيروت , ١٩٧٠ .
٤- اريك هونيزبادم,عصر الثورة ، ترجمة, فايز الصياغ ، تقديم , مصطفى الحمارنه ,ط١، بيروت , ٢٠٠٨.
٥- ألفوزي , محمد علي , العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر , بيروت , ٢٠٠٢.
٦- أكوكوشين،اغروميكو,الاخوة كندي،ترجمة,ماجد علاء الدين وشحادة عبد المجيد,ط١،مطابع الصباح،الاسكندرية,١٩٨٦.
٧- أمبروستر،مكسيم,رؤساء الولايات المتحدة الامريكية،(د.ت).
٨- بوحوش , عماد , تاريخ الجزائر السياسي منذ البداية ولغاية ١٩٦٢ , دار العرب الإسلامي , بيروت , ١٩٩٧.
٩- بوجل،فرانسواشارل,تاريخ العلاقات الدولية في القرنين١٩-٢٠،ط١،دار مكتبة الهلالي، بيروت,٢٠١٠.
١٠- -جونير،جارلس اوليرتش , الحرب البارة وما بعدها ، تعريب , فاضل زكي محمد ، دار الحرية للطباعة،بغداد,١٩٧٦.
١١- حافظ،حمدي,المشكلات العالمية المعاصرة،دراسات في العلاقات الدولية،الدار القومية للطباعة والنشر،القاهرة,١٩٦٦.
١٢- حمدي ، صبري صالح , دراسات في تاريخ امريكا وعلاقاتها الدولية ، المكتبة الوطنية، بغداد,٢٠٠٢.
١٣- رين، مورتن هالي,الاستراتيجية العسكرية المعاصرة،ترجمة,سليم شاكرالامامي، مطبعة النهضة ، بغداد،(د.ت) .
١٤- دروزيل،ب.و,التاريخ الدبلوماسي من ١٩٥٧-١٩٧٨ ،ترجمة, نور الدين حاطوم، ج٢, دار الفكر، بيروت,١٩٨٧.
١٥- سوبرل , آلبير , تاريخ الثورة الفرنسية , ترجمة , جورج كلاس ,ط١, بيروت,١٩٧٠.
١٦- سيتز , بول بي , فكرة القضاء , سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ٤٥- ١٩٨٤ , ترجمة , علي موسى ألكاظمي , مراجعة اللواء علاء الدين حسين , مكي خمّاس و دار الشئون الثقافية , بغداد , ١٩٨٧.
١٧- شاندر , ليدسي , ل , العالم في القرن العشرين , ترجمة , سعيد عبود السامرائي , مراجعة , عطى البكري , م. د. ت .
١٨- صالح , محمد حبيب ومحمد يوقا ,قضايا عالمية معاصرة , دراسات في العلاقات الدولية المعاصرة , دمشق , ٢٠٠٧ ،ص٣٢١.
١٩- فريمو , جاك , فرنسا والإسلام من نابليون إلى ميتران , ترجمة , هاشم صالح ,ط١, دار قرطبة للنشر , قبرص ،١٩٩١.
٢٠- فرنسا, وزارة الخارجية الفرنسية ، مطابع دار الياس العصرية، مصر,٢٠٠٠.
٢١- غنيمي , رأفت الشيخ , التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية ١٢ – ١٩٩٢ , ط١ , دار الثقافة والنشر , القاهرة , ١٩٩٢ .
٢٢- محمد علي الفتيت, الغرب والشرق من الحروب الصليبية الى حرب السويس ، ج١, دار القومية ، مصر, د. ت.
٢٣- محافظة , علي , فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠ ،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت,٢٠٠٨.
٢٤- نورمن هاميس, التاريخ الاجتماعي للثورة الفرنسية ، ترجمة , فؤاد نبراوس ،مراجعة :محمد احمد انس ، القاهرة,د.ت.
٢٥- هارولد , أ. ج , وتميرلي , أوربا في القرنين ١٩ – ٢٠ , ترجمة , محمد أيوب ولوسي اسكندر ,ج٢, مؤسسة سجل العرب , القاهرة , ١٩٧٨.
٢٦- وهيب،وديع,فرنسا وامريكا والحلف الاطلنطي،مجلة الطليعة،ع٦،مؤسسة الاهرام المصرية، مصر,١٩٦٩.
٢٧- يحي , جلال , العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية , الهيئة المصرية للكتاب , الإسكندرية , ١٩٧٨.
٢٨- الكتب الموثقة الاجنبية والفرنسية والالمانية

1- Away. M.A. woodtredd , Ahistory of Europe1215-1814 , British , 1956.
2- Johan Murrin : A history of the American people , New York , 1981.
3- -Chriscook and david waller , Amodern American history 1463 – 1996 , New York, 1985
4- - Pascalory , sharll De goulle , paries , 1981.
5- - J . R , jones : Britain and Europe in the seventeenth century , university of Manchester , 1966.
6- Douglas john son, France , London, 1976.
7- - G.K,Chesterton , Ahistory of the united states , New York , 1919.-
8- -Douglasjerrold ,A History Of England , New York, 1965.
9- Douglas john son, France , London, 1976, p , 356 .
10- Chesterton , G.K: A history of the united state , Newyourk ,1919.
11- Chesterton , G.K: A history of the united state , Newyourk ,1919.
12 -Cornwell , R.D:world history in the tenth century , London , 1946.
13- David waller and chriscook : Amodern America history 1463-1996 , New York , 1985.
14-Davidson , jemeswest : Nation of Nations Aconcise Nast ative of the Amaican Repnblic , New York,1979.
15-Laggett .E.Robert : CIA Alaysis of the soviet union 1947-1990, Adocumentry collation, washiengton ,2001.
16-M.A,R.D.Coruwell , world History in the twenticnth century , London ,1946.
17-Marks , sally : the EBBinc of Europe ,Ascedncy 1914-1945, New York ,1970.
18- Lewis .jogn , Philip and jon other possly , cold war statement canfrom the Bomb , Paris ,1999.
19-Sergeikhrushev, Memoires of nikita Khrushchev 1945-1962, Edutedserjri Khrushchev, university park pansy , Vanua -1997.
20-Lafeber , walter, Amerrica Russia and the cold war , 1945-2002, , New York ,2002 .
21- Laggett .E.Robert : CIA Alaysis of the soviet union 1947-1990, Adocumentry collation, washiengton ,2001.
22- G.Cogan , Charles Degaulle , ABrief Biogrghy with documents , New York, 1996.
23-L . Fletcher Prouty , The Secret Teen , the CiA and US Allues in control of the United States and the world ,New York , 1997.
29- 24-H . A . L . Fisher , History of Europe from the Beginng of the 18 , century to 1937 , united statement , 1952.
30- 25- Willand Ariel , the Age of Napoleon 1789 – 1815 , New york , 1975.
31- 26- Ordon wricht and john murvay : france in modern times 1760 to the present , London , 1978 .
32- 27- J . G . rend : The civil war and reconstraction , poston , 1961.
33- (28) Lloy G . Gardner , Imperial America forgein policy simce 1898 , New York.1985 .
34- 29- P , Sulliver , Frances vitnam policy , London , 1981 .